والثاني انه مبتدا ويرحم الخبر والجملة حالية
والرابط الواو وتنبيه قوله تعالى سبعة ليس
لانحصارها في سبعة وانما الاشارة الى المدد
والكثرة ولو بالف بحر وانما خصصت السبعة
بالذكر من بين الاعداد لانها عدد كثير
يحصر المعدودات في العادة ويدل على ذلك
وجهان الاول ان المعلوم عند كل احد
لحاجته اليه بعد الزمان والمكان فالزمان
منحصر في سبعة ايام والمكان منحصر
في سبعة اقاليم ولان الكواكب السيارة
سبعة والمنجمون ينسبون اليها امورا
فصارت السبعة كالعدد الحاصل للمكثرات
الواقعة في العدد فاستعملت في كل كثير
ومنه قوله صلى الله عليه وسلم المومن
ياكل في معا واحد والكافر ياكل في سبعة
امعا الثاني ان في السبعة معنى يخصها
ولذلك كانت السموات سبعا والارضون
سبعا وابواب جهنم سبعا وابواب

الجنة

الجنة ثمانية لانها الحسنى وزيادة فالزيادة
هي الثامن لان العرب عند الثامن يزيدون
واوا فقول القايل واو الثمانية وليس ذلك
الا للاستيناف لان العدد تم بالسبعة
ثم بين نتيجة ذلك بقوله تعالى ان الله
اي المحيط بكل شي قدرة وعلما عزيز اي
كامل القدرة لانها يتعلق وراته حكيم
اي كامل العلم لانها يتعلق معلوماته تنبيه
قد علم مما تقرر ان الاية من الاحتباك ذكر
الاقلام دليلا على حذف مدادها وذكر
السبعة في مبالغة الابحر دليلا على حذفها
في الاشجار ولما ختم تعالى بهاتين الصفتين
بعد اثبات القدرة على الايداع من غير
انتها ذكر بعض اثارها في البعث بقوله تعالى
ما خلقكم اي كلكم في عزته وحكمته الا كخلق نفس
واحدة واعاد النافي نصا على كل واحد
من الخلق والبعث على حدته بقوله تعالى
ولا بعثكم اي كلكم الا كنفس اي كبعث نفس
وبين الافراد تحقيقا للمراد تاكيدا للسهولة

Copyright © King Saud University